. @ 352 @

وقد أجاب عن ذلك ابن حجر في فتح الباري بقوله على حديث عائشة رضي ا عنها ، أنه صلى ا عليه وسلم ، قال في مرضه الذي مات فيه : (لعن ا اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) . قالت : ولولا ذلك لأبرز قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً . رواه البخاري في كتاب الجنائز . .

وفي بعض رواياته : غير أنه خشي : فقال ابن حجر : وهذا قالته عائشة قبل أن يوسع المسجد النبوي ، ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل محددة ، حتى لا يتأتى لأحد أن يصلي إلى جهة القبر مع استقبال القبلة ا ه . .

وذكرت كتب السيرة وتاريخ المسجد النبوي بعض الأخبار في ذلك ، من ذلك ما رواه السمهودي في وفاء الوفاء قال : وعن المطلب قال : كانوا يأخذون من تراب القبر فأمرت عائشة بجدار فضرب عليهم ، وكان في الجدار كوة فأمرت بالكوة فسدت هي أيضاً . ونقل عن ابن شيبة قال أبو غسان بن يحيى بن علي بن عبد الحميد ، وكان عالماً بأخبار المدينة ومن بيت كتابة وعلم : لم يزل بيت النّبي صلى ا عليه وسلم الذي دفن فيه هو وأبو بكر وعمر رضي ا عنهما ظاهراً حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الخطار المزور الذي هو عليه اليوم ، حين بنى المسجد في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وإنما جعله مزوراً كراهة أن يشبه تربيع الكعبة ، وأن يتخذ قبلة يصلى إليه . .

قال أبو زيد بن شيبة قال أبو غسان : وقد سمعت غير واحد من أهل العلم يزعم أن عمر بن عبد العزيز بنى البيت غير بنائه الذي كان عليه وسمعت من يقول : بنى علي بيت النّبي صلى ا عليه وسلم ثلاثة أجدر فدون القبر ثلاثة أجدر ، جدار بناء بيت النّبي صلى ا عليه وسلم ؟ وجدار البيت الذي يزعم أنه بنى عليه يعني عمر بن عبد العزيز ، وجدار الخطار الظاهر ، وقال : قال أبو غسان فيما حكاه الأقشهدي : أخبرني الثقة عن عبد الرحمان بن مهدي عن منصور بن ربيعة عن عثمان بن عروة ، قال : قال عروة : نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النّبي صلى ا عليه وسلم ، ألا يجعل في المسجد أشد المنازلة فأبى وقال : كتاب أمير المؤمنين لا بد من إنفاذه . قال قلت : فإن كان لا بد فاجعل له جؤجؤاً . أي وهو الموضع لنزور خلف الحجرة ا ه .